ایچ ای سی سے منظور شدہ

آئی۔ایس۔ایس۔این ۵۱۴۶۔۲۰۷۳



جلد:۲۶، شمارہ:۲ شوال المکرّم ۱۴۴۰ھ تا جمادی الاول ۱۴۴۱ھ جولائی۔دسمبر ۲۰۱۹ء



کلیہ علوم اسلامیہ

دی اسلامیہ یونیورسٹی آف بہاولپور

Designed & Printed by: **The University Printing Press**, IUB. 062-9255598

الألفَاظُ الدالةُ على خُلُق (عُلُو الْهِمَّةِ) فِي القُرآنَ الكَرِيم

THE QUR'ANIC WORDS DENOTING ETHICAL VALUE ILLUSTRIOUS DETERMINATION

* د. ياسر بن إسماعيل راضي

Abstract

The Qur'an seeks to promote and establish high moral values in human behavior, individual as well as social. One can find many terms and words denoting one or the other ethical principle for human life. The Qur'an, at times, uses some terms directly in the same sense as the words stand for; and, at times, it applies words that if deliberated over may be identified to have referred to some moral principle/s. One such ethical principle is illustrious determination (uluww al-himmah), which may not be found directly mentioned in the Qur'an. There is no serious and comprehensive works done on this particular issue. It is to be born in mind that the selected words for the purpose of discussion in this paper occur in the Qur'an in the context of admiration of the believers only. For example: "They hasten to good things and they are foremost in them" (The Qur'an, 23:61). This article represents a humble but novel attempt to identify the relevant verses in the Qur'an and derive from there the said ethical principle of illustrious determination. The methodology used in the discussion is inductive as well as deductive or in other words analytical. The conclusion reached is that there are around seven words in the Qur'an—al-musabiqah (competition), al-musari'ah (swiftness), al-munafisah (vying), al-'azm (resolve), al-sa'ye (attempt), al-'amal (action), and al-jihad (struggle)—that could help one derive the concept of illustrious determination.

Key Words: The Qur'an, Ethical Value, Illustrious Determination, Competition, Struggle, Resolve..

ملخص البحث:

هدف البحث: الكتابة في موضوع خلق من أخلاق القرآن الكريم وهو: خلق علو الهمَّة.

حدود البحث: استقراء الآيات التي وردت فيها الألفاظ الدالة على هذا الخلق بالمعنى الإيجابي أي التي جاءت في سياق المدح لأهل الإيمان فقط مثل قوله تعالى: أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُون [المؤمنون:٦١].

الدراسات السابقة: توجد مجموعة مقالات على الانترنت وقليل جدا من المؤلفات في موضوع: (علو الهمة)، إلا أني لم أجد من تَتبع الألفاظ الدالة على هذا الخلق في القرآن الكريم. وهذا هو الجديد الذي سيقدمه هذا البحث.

مشكلة البحث: أن خلق الهمَّة العالية من الموضوعات غير الصريحة التي تحدث عنها القرآن الكريم، والسؤال هنا: ما الألفاظ الدالة على هذا الخلق بالمعنى الاصطلاحي؟

* أستاذ مشارك في قسم الدراسات القرآنية، الجامعة الطيبة، المدينة المنورة، السعودية العربية.

منهج البحث: سلك البحث منهج الاستقراء لآيات القرآن الكريم وكلماته لاستخراج الألفاظ الدالة على الهمة العالية وبيان عددها والسياق الذي ذُكرت فيه.

نتائج البحث: من أهم الألفاظ الدالة على خلق علو الهمة سبعة ألفاظ، وهي: المسابقة، المسارعة، المنافسة، العزم، السعي، القوة، العمل.

الكلمات المفتاحية: خُلق، الهمّة، القرآن، لفظ.

المقدمة:

الحمد لله العلي القدير، والصلاة والسلام على البشير النذير، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم القرار المبين، وبعد؛ فإن خلق الهمَّة العالية أو علو الهمَّة من الأخلاق الكريمة والصفات الحميدة التي اتصف بها مجموع الأنبياء عليهم السلام والصحابة الكرام ومن سار على نهجهم من سلف هذه الأمة وعلمائها.

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يلحظ صور هذ الخلق وتطبيقاته في مواضع عديدة من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام وغيرهم، فهذا نوح عليه السلام واصل همته في دعوة قومه لمدة (٩٥٠) سنة: قال تعالى: وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُون [سورة العنكبوت: ١٤] وهذا إبراهيم عليه السلام استمر في دعوة أبيه مرات ومرات لم يتوقف ولم يعجز حتى قال له أبوه: أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَاإِبْراهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلاَمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا [مريم: ٤٦-٤٧]. وتحدث القرآن الكريم عن الهمة العالية للملك الصالح الداعية إلى الله تعالى: (ذو القرنين) في سورة الكهف، فقط طاف الأرض شرقا وغربا لنشر دين الله، قال تعالى: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وقال: حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ، ثم وصل إلى منتصف الأرض، قال تعالى حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لاَّ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً [الكهف: ٩٣]، وبنى ردما (وهو السد المغطى بالنحاس) ولم يبنِ سداً اعتياديا كما طلبه القوم الذين اشتكوا من فساد قبيلة يأجوج ومأجوج.

لقد أورد القرآن الكريم العديد من الألفاظ غير الصريحة الدّالة على خلق الهمّة العالية وطلبها مثل: سابقوا، وسارعوا،... وغيرهما، وأما كلمة: (همّ) فقد وردت في القرآن الكريم في تسعة مواضع؛ [١] كلها لا تنطبق على معنى الهمّة العالية! بل تنصب في المعنى اللغوي. لذا فقد عقدت العزم على استقراء الألفاظ الدالة على هذا الخلق الكريم في طلب معالي الأمور وحسنها وفضلها، أما إن حملت هذه الألفاظ معنى آخر لم ألتفت إليه ولم أدرجه في البحث، ومثاله لفظ (المسارعة)، فهو لفظ مشترك، جاء في سياق المدح لأهل الإيمان كقوله تعالى: أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُون [المؤمنون:٦١]،وجاء في سياق الذم لأهل الكفر؛ كقوله تعالى: وَلاَ يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ اللّهَ شَيْئاً [آل عمران: ١٧٦] وهذه هي حدود البحث ومنهجه.

([١]) : **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م)، مادة: (همّ)، ص٧٣٨.

الدراسات السابقة: كُتبت بعض المقالات المنشورة على الشبكة العالمية للمعلومات، والنادر من المؤلفات المستقلَّة في موضوع (علو الهمّة) وأنواعها وصورها في القرآن والسنة، والأسباب المؤدية إلى علو الهمة، وآثارها الإيجابية في الدنيا والآخرة، وما إلى ذلك، وكلها كتابات حديثة معاصرة؛ من أبرزها:

- كتاب: علو الهمَّة، لمحمد أحمد إسماعيل المقدّم، لم يرد فيه ما يدل على علو الهمَّة من الألفاظ. (٢)
- كتاب: علو الهمَّة عند النساء، لمحمد علي العلاوي. لم يرد فيه ما يدل على علو الهمَّة من الألفاظ. (٣)
- رسالة ماجستير بعنوان: الهمَّة في ضوء القرآن الكريم (دراسة موضوعية)، للباحث: عبد العزيز بن سالم الرويلي. (٤) ذكر في سبع صفحات مصطلحين متقاربين لمعنى الهمّة وهما: العزم والقوة. (٥)

هذا ما تيسر من دراسات سابقة في الموضوع نفسه ولم أجد من خلال البحث من تَتبع الألفاظ الدالة على هذا الخلق الكريم في القرآن الكريم. ولعل في هذه الدِّراسة إضافة علمية للدراسات السابقة المذكورة من شأنها أن تثري مكتبة القرآن الكريم وعلومه.

تقسيمات البحث: يتكون البحث من مقدمة، وسبعة مطالب وخاتمة؛ على النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف (عُلُو الْهِمَّة) في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: المسابقة. (تعريفها لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليها).

المطلب الثالث: المسارعة. (تعريفها لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليها).

المطلب الرابع: المنافسة. (تعريفها لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليها).

المطلب الخامس: العزم. (تعريفه لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليه).

المطلب السادس: السعي. (تعريفه لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليه).

المطلب السابع: القوة. (تعريفها لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليها).

المطلب الثامن: العمل. (تعريفه لغة واصطلاحاً، وبيان الآيات الدَّالة عليه).

الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

المطلب الأول: تعريف (علو الهمَّة) في اللغة والاصطلاح.

أولاً: العلو:

جاء في قواميس اللغة: العُلْو: ضد السُّفل، والعُلُوّ: مصدر علا يَعْلُو عُلُوّاً. فالعين واللام والحرف المعتل ياء كان أو واواً أو ألفا، أصل واحد يدل على السمو والارتفاع، لا يشذ عنه شيء. ومن ذلك العلاء والعلو. ويقولون: تعالى النهار، أي ارتفع. وتسمّي الْعَرَب الْعَالِيَة عَلْواً، فَيَقُولُونَ: جَاءَ من عَلْوَ يَا هَذَا، وَمن عُلْويّ.

---

(٢): طبعة: دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط١١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.

(٣): طبعة: مهبط الوحي، مصر، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٤): مطبوعة في دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٥): ينظر: **الهمَّة في ضوء القرآن الكريم**، الرويلي، ص٢٧ -٣٣.

قَالَ الشَّاعِرِ أعشى باهلة:[٦] "إِنِّي أَتَتْنِي لسانٌ لَا أُسَرُّ بِهَا ... من عَلْوَ لَا كَذِبٌ فِيهَا وَلَا سَخَرُ". [٧]

ومن معاني العلو: التكبر والطغيان ومنه قول الله جل وعز: تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِين [القصص: ٨٣] قال الحسن البصري: " العلو: التكبر في الأرض. ومثله قوله تعالى: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا [القصص: ٤]، أي: طغى في الأرض. وقوله جل وعز: وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا [الإسراء: ٤] معناه: لتبغن ولتتعظمن، يقال لكل متجبر: قد علا وتعظم". [٨]

ثانياً الهِمَّة:

الهَمُّ: ما هَمَمْتَ به في نفسك. تقول: أهمَّني هذا الأمر. والهَمُّ: الحزن.

والهمّةُ: ما هَمَمْتَ بِهِ من أَمْرٍ لتَفْعَلَهُ. يُقالُ: إنّه لعَظيمُ الهِمَّةِ، وإنّه لصغيرُ الهِمَّةِ.[٩] وهمَّ بالشَّيْء يَهِمّ هما إِذا عزم عَلَيْهِ أَو حدّث بِهِ نَفسه. [١٠] وهو ما جاء في حكاية همّ امرأة العزيز إذ عزمت على فعل السوء، وهمّ يوسف عليه السلام بما حدّث به نفسه؛ وذلك في قوله تعالى: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِين [يوسف: ٢٤]. وهذا الموضع الوحيد الذي وردت فيه الكلمة في القرآن الكريم. "**والهِمَّةُ:** واحدةُ الهِمَمِ. يقال: فلانٌ بعيدُ الهَمَّةِ أيضاً بالفتح. **والنَّهْمَةُ:** بُلُوغُ الهِمَّة فِي الشَّيْءِ، **والهُمَام:** الملك العظيم الهِمّة". [١١]

والفرق بين الهمّة والهمّ ؛ "أن الهمّة اتساع الْهم وَبعد موقعه وَلِهَذَا يمدح بهَا الْإِنْسَان فَيُقَال فلَان ذُو همة وَذُو عَزِيمَة. وَأما قَوْلهم فلَان بعيد الهمّة وكبير الْعَزِيمَة؛ فلأَن بعض الهِمَمّ يكون أبعد من بعض وأكبر من بعض وَحَقِيقَة ذَلِك أَنه يهتم بالأمور الْكِبَار، والهمَّ هو الفِكرُ في إزالة المكروه واجتلابُ المحبوب ومِنهُ يُقال أهمَّ بحِاجَتي". [١٢]

ثالثاً: (علو الهمَّة) في الاصطلاح.

عُرِّفت الهمَّة عموماً بأنها: "قوة راسخة في النفس طالبة لمعالي الأمور هاربة من خسائِسها". [١٣]

---

(٦): شاعر جاهلي، من أشهر شعراء قبيلة باهلة، يكنى أبا قحفان، واسمه عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن، ومعن أبو باهلة، وباهلة امرأة من همدان. ينظر: **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم،** أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي، تحقيق: ف. كرنكو، (دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

(٧): **جمهرة اللغة،** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م)، ٢/٩٥٠؛ **معجم مقاييس اللغة،** أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، ٤/ ١١٢.

(٨): **تهذيب اللغة**، محمد الأزهري، باب: العين واللام، ٣/١١٧؛ **لسان العرب،** لابن منظور، ١٥/٨٥.

(٩): **كتاب العين،** الخليل بن أحمد الفراهيدي، باب الهاء مع الميم هـ م، م هـ مستعملان، ٣/ ٣٥٧.

(١٠): **جمهرة اللغة،** ابن دريد الأزدي، ١/ ١٧٠.

(١١): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** أبي نصر الجوهري، ٥/ ٢٠٤٧، ٢٠٦٢.

(١٢): **الفروق اللغوية**، العسكري، ١/ ١٢٧.

(١٣): ذكره ابن الكمال، ينظر: زين الدين محمد الحدادي ثم المناوي القاهري في التوقيف على مهمات التعاريف، ١/ ٣٤٤.

وتُعرَّف بأنها: "توجه القلب وقصده بجميع قواه الروحانية إلى جانب الحق لحصول الكمال له، أو لغيره".[١٤]

أقول: ومنه قول النبي صلي الله عليه وسلم: ((الجَنَّةُ مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاهَا دَرَجَةً وَمِنْهَا تَفَجَّرُ الأَنْهَارُ الأَرْبَعَةُ وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى)). [١٥] ففي الحديث حث لأصحاب الهمم العالية أن يسعوا ويعملوا ويجتهدوا لطلب الكمال وهو الفردوس الأعلى من الجنة.

المطلب الثاني: المسابقة.

المسابقة لغة: السين والباء والقاف أصل واحد صحيح يدل على التقديم. يقال سبق يسبق سبقا.[١٦] وسبقه: تقدّمه في السير وغيره من الحسيَّات والمعنويات. قال تعالى: وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ [الأحقاف: ١١]" أيّ تقدمونا. واستبقا الشيء: تباريا في السَّير للوصول إليه. ومنه قوله تعالى: وَاسُتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ [يوسف: ٢٥]" [١٧] وكذا قوله: قَالُواْ يَاأَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ [يوسف: ١٧].

ويأتي السبق في اللغة بمعنى الفوات ومنه قوله تعالى: وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُون [الأنفال: ٥٩] أيّ: فاتوا وأفلتوا من الطلب. ومثله قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُون [العنكبوت: ٤] أيّ: يفوتون ويفلتوا من طلبنا.[١٨] وقوله: نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِين [الواقعة: ٦٠]، أي: لا يفوتوننا. [١٩]

المسابقة اصطلاحاً: "إلهاب النفوس بصرف العناية بأقصى ما يمكن من الفضائل كفعل من يسابق غيره إلى غاية فهو يحرص على أن يكون المجلي". [٢٠]

الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (المسابقة):

مجموع مواضع مادة: (سبق) الواردة في القرآن: (٣٧) موضعاً؛ [٢١] ستة منها دالّة على معنى الهمّة؛ وهي:

١- أربع آيات جاءت في الحث على التسابق بالخيرات، وهي:

([١٤]): وهو تعريف الجرجاني، ينظر كتابه: **التعريفات**، ص٢٥٧.

([١٥]): **المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، برقم: (٣٩٤)، وقال: حديث صحيح، ٣٢٧/٨. وأخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم: (٢٢٧٤٧)، وصححه شعيب الأرناؤوط وقال: حديث صحيح وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، ينظر **مسند الإمام أحمد**، ٣١٦/٥.

([١٦]): **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس، ١٢٩/٣.

([١٧]): مخطوط الجمل: **معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن**، الحسن عز الدين الجمل، ٢٨٤/٢.

([١٨]): المصدر السابق نفسه.

([١٩]): **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، سميح زين، ص٤٧٣.

([٢٠]) : **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، ٤٠٧/٢٧.

([٢١]): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، محمد فؤاد عبد الباقي، مادة: (سبق)، ص٣٤٠.

أ- قوله تعالى: وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير [البقرة: ١٤٨]. والمعنى أيّ: "ندبهم تعالى إلى المسارعة إلى الخيرات والمبادرة إليها، فقال: فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ وهي طاعة الله واتباع شرعه، الذي جعله ناسخا لما قبله، والتصديق بكتابه: القرآن الذي هو آخر كتاب أنزله. (٢٢)

ب- قوله تعالى: وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون [المائدة: ٤٨] ومعنى الآية لوْ شاءَ اللَّهُ لجعَلَكُم -أي الأمم الثلاثة أمّة موسى عليه السلام وأمّة عيسى عليه السلام وأمة محمد صلي الله عليه وسلم لجعلكم على شريعة واحدة، وَلكِنْ ليخبركم، فِي ما أمركم من السنن، والشرائع المختلفة، ليتبين من يطيع الله فيما أمره ونهاه، ومن يعصيه. ثم قال: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ، وهذا موضع الشاهد أي: اعقدوا العزم وأهمّوا بمبادرة الطاعات، والأعمال الصالحة، وإلى الصف المقِدَّم، والتكبيرة الأولى لأنها العلامة على أصحاب العزائم والهِمَم العالية. ثم قال: إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ من الدين والسنن يوم القيامة، فهذا وعيد وتهديد، لتستبقوا الخيرات، ولا تتّبعوا البدعة، ولا تخالفوا الكتاب. (٢٣)

ج — قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير [فاطر: ٣٢] ومعنى سابق بالخيرات "أي: سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه". (٢٤)

د- قوله تعالى: أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُون [المؤمنون: ٦٠] جمعت الآية كلمتين في معنى الهمَّة: المسارعة والتسابق، وفيها دلالة وتأكيد على أن فعل الخيرات والطاعات التي تقرب إلى الله تعالى لا ينفع معها التباطؤ والتأني كما قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى [طه: ٨٤].

٢- قال تعالى: سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ [الحديد: ٢١]، العرض كبير وهو الفوز بالجنة، ولا بد له من همّة عالية وعزم واجتهاد وعمل، فجاء الأمر بالمسابقة إلى ما يرضي الله تعالى من التوبة النصوح والأعمال الصالحة التي توجب مغفرة الله واكرام عبده الصالح بالجنة، فتأمل.

٣- أثنى الله تعالى على المتميزين من أصحاب الهِمم العالية في العبادة والطاعة وجعل لهم منزلة خاصة فقال: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُون (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُون (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيم (١٢) ثم ذكر أنهم قلة في آخر الزمان فقال فيهم: ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِين (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِين (١٤)} [الواقعة: ١٠-١٤] فاللهم اجعلنا من القليل!. كما أثنى سبحانه وتعالى على من ثلاث فئات ممن سبقوا إلى الإيمان بالله ورسوله ونصروا هذا الدين فأجزل لهم المثوبة والرضوان وأكرمهم بنعيم الجنان، قال تعالى: وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم [التوبة: ١٠٠]

---

(٢٢): **تفسير ابن كثير**، ١٣٠/٣.

(٢٣): **بحر العلوم**، أبي الليث السمرقندي، ٣٩٦/١. (بتصرف).

(٢٤): **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، ص٦٨٩.

المطلب الثالث: المسارعة.

المسارعة لغة: السين والراء والعين أصل صحيح يدل على خلاف البطء. فالسريع: خلاف البطيء. وسرعان الناس: أوائلهم الذين يتقدمون سراعا. وتقول العرب: لسرعان ما صنعت كذا، أي ما أسرع ما صنعته. (٢٥) وَسَرَعانُ الناسِ (متحركة أو ساكنة الراء): أوائِلُهُم المسْتَبِقونَ إلى الأمرِ. (٢٦) و(الْمُسَارَعَةُ) إِلَى الشَّيْءِ الْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ. (٢٧) "والمسارعة في الشيء؛ الشروع فيه بسرعة". (٢٨) و"المسارعة هي تقليل الزمن في قطع المسافة الموصلة للغاية. ". (٢٩) و" المسارعة إلى الشيء المبادرة إليه بدون توانٍ ولا تراخ". (٣٠)

المسارعة اصطلاحا: هي المبادرة إلى فعل الخيرات والطاعات عموماً. (٣١)

الآيات الدالة على علو الهمة في لفظ (المسارعة):

مجموع مواضع مادة: (سرع) الواردة في القرآن: ثلاثة و عشرون موضعاً؛ (٣٢) أربعة منها دالّة على معنى الهمّة؛ وهي:

١- قال تعالى: وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُون أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُون [المؤمنون: ٦٠-٦١] يقول السعدي: "(أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَات) أي: في ميدان التسارع في أفعال الخير، همهم ما يقربهم إلى الله، وإرادتهم مصروفة فيما ينجي من عذابه، فكل خير سمعوا به، أو سنحت لهم الفرصة إليه، انتهزوه وبادروه، قد نظروا إلى أولياء الله وأصفيائه، أمامهم، ويمنة، ويسرة، يسارعون في كل خير، وينافسون في الزلفى عند ربهم، فنافسوهم. ولما كان السابق لغيره المسارع قد يسبق لجده وتشميره، وقد لا يسبق لتقصيره، أخبر تعالى أن هؤلاء من القسم السابقين فقال: (وَهُمْ لَهَا) أي: للخيرات (سَابِقُونَ) قد بلغوا ذروتها، وتباروا هم والرعيل الأول، ومع هذا، قد سبقت لهم من الله سابقة السعادة، أنهم سابقون". (٣٣)

٢- قال تعالى: وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِين [آل عمران: ١٣٣]

---

(٢٥): **معجم مقاييس اللغة**، ١٥٣/٣.

(٢٦): **القاموس المحيط**، فيروز أبادي، ص٧٢٧.

(٢٧): **مختار الصحاح**، الرازي، ص١٤٦.

(٢٨) : **مفاتيح الغيب**، الرازي، ٣٩٢/١٢.

(٢٩) : **تفسير الشعراوي** – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم)، ٣١٩٨/٥.

(٣٠) : **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، جابر بن موسى، أبو بكر الجزائري، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ)، ٣٧٧/١.

(٣١) : **تفسير الحجرات – الحديد**، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، (دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ م)، ص٤٠٧. (بتصرف).

(٣٢): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، مادة: (سرع)، ص٣٤٩.

(٣٣): **تيسير الكريم الرحمن**، عبد الرحمن السعدي، ص٥٥٤.

المسارعة إلى فعل الخيرات لا يطيقها إلا أصحاب الهمم العالية الذين يتحملون المشاق ليصلوا إلى مرادهم وهدفهم المنشود وهو مغفرة الله تعالى والفوز بالجنة. يقول ابن كثير: "ندبهم إلى المبادرة إلى فعل الخيرات والمسارعة إلى نيل القربات".[٣٤]

٣- قال تعالى: وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِين فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِين [الأنبياء: ٨٩-٩٠] همّة زكريا عليه السلام في الدعاء المستمر لطلب الذرية وعدم اليأس أو الانقطاع كانت سببا لاستجابة الله تعالى له، ثم اختص بخلق المسارعة إلى فعل الخيرات وعدم التردد مما كان دافعا ودعما مع الدعاء إلى هذه الاستجابة، لذا استجاب له وبشره بولده يحي عليه السلام، بل وبيَّن له سبب الذرية من امرأته العاقر بأنه أصلح شانها لتحمل وتلد. وهذا شأن أصحاب الهمم العالية لا ييأسون من روح الله تعالى.

٤- أثنى الله تعالى على أمة مستقيمة من أهل الكتاب اتبعوا شرع الله تعالى واتصفوا بمكارم الأخلاق؛ وقد ذكر من أخلاقهم خُلق المسارعة إلى فعل الخيرات، كما يقول القرطبي: "يعملونها-أيّ الخيرات- مبادرين غير متثاقلين لمعرفتهم بقدر ثوابهم"، [٣٥] قال تعالى: لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللّهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُون يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُوْلَئِكَ مِنَ الصَّالِحِين [آل عمران: ١١٣ - ١١٤].

المطلب الرابع: المنافسة.

المنافسة لغة. التنافس والمنافسة في الشيء الرغبة فيه والحرص عليه والمنازعة على الانفراد به، ويقال شيء نفيس من ذلك أي: يتنافس ويكثر الاستحسان له والرغبة في اقتنائه. [٣٦] ومنه حديث: ((أَخشى أَن تُبْسط الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فتَنافَسوها كَمَا تَنافَسُوها)).[٣٧] وهذا المعنى ينطبق على أصحاب الهمم ، وإن كان الحديث أشار إلى المعنى السلبي المذموم للهمة وهو التنافس على متاع الدنيا وملذاتها! ويؤكده بقية الحديث قال صلي الله عليه وسلم: "وَتُهْلِكَكُمْ كما أَهْلَكَتْهُمْ". [٣٨]

المنافسة اصطلاحاً: " مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره". [٣٩] وقيل: "المنافسة إظهار شدة الطلب، وقيل: هي المسابقة إلى التحصيل". [٤٠]

---

(٣٤): **تفسير ابن كثير**، ٤٣٧/١.

(٣٥): **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م)، ١٧٦/٤.

(٣٦): **تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم**، أبي عبد الله بن أبي نصر الحَمِيدي، ص٤٣٤؛ **لسان العرب**، لابن منظور، ٢٣٨/٦.

(٣٧): متفق عليه، **أخرجه البخاري** برقم: (٣١٥٨)؛ **مسلم** برقم: (٧٥٣٥).

(٣٨): متفق عليه، المصدر نفسه.

(٣٩) : **روح البيان**، إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي، (دار الفكر: بيروت)، ٣٧٢/١٠.

(٤٠) : **تفسير القرآن**، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (دار الوطن: الرياض، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م)، ١٨٣/٦.

الآية الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (المنافسة):

مجموع مواضع مادة: (نفس) الواردة في القرآن: (٢٩٧) موضعاً؛ [٤١] موضع واحد منها فقط دلَّ على معنى الهمّة في سورة المطففين، رقم: (٢٦)؛ ورد فيها لفظ التنافس بمعناه الإيجابي وهي قوله تعالى: وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُون. لقد بيّنت الآية بشكل صريح معنى المبادرة والتسابق إلى فعل الخيرات لبلوغ نعيم الجنة، وقد جاءت الآية في سياق الحديث عن أهل الجنة، ثم رغَّب سبحانه وتعالى عبادة إلى طلبها بالتنافس الإيجابي ومبادرة الأعمال الصالحة لنيلها، فقال تعالى: إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيم عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُون تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيم يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُوم خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُون [المطففين: ١٨ – ١٢٦].

ومعنى الآية: وفي ذلك فليرغب الراغبون بالمبادرة إلى طاعة الله تعالى. وقال مجاهد: فليعمل العاملون، كقوله تعالى: لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُون [الصافات: ٦١]. وقال عطاء: فليستبق المستبقون. وقال مقاتلُ بن سليمان: فليتنازع المتنازعون. [٤٢]

يقول الرازي: "وأعلم أن مبالغة الله تعالى في الترغيب فيه تدل على علو شأنه، وفيه إشارة إلى أن التنافس يجب أن يكون في مثل ذلك النعيم العظيم الدائم، لا في النعيم الذي هو مكدر سريع الفناء". [٤٣]

المطلب الخامس: العزم

العَزْمُ لغة: الجِدُّ. ومنه قوله تعالى: طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم [محمد: ٢١] أي: (جدَّ الأمر ولزم فرض القتال وصار الأمر معزوماً). [٤٤] وقالَ اللَّيثُ: " العَزْمُ مَا عَقَد عَلَيْهِ قَلْبُك مِنْ أَمْرٍ أَنَّكَ فاعِلُه". [٤٥] ومنه قوله تعالى في خطاب الله لنبيه صلي الله عليه وسلم: فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِين [آل عمران: ١٥٩] قال قتادة بن دعامة: "أمر الله نبيه صلي الله عليه وسلم إذا عزم على أمر أن يمضي فيه، ويستقيمَ على أمر الله، ويتوكل على الله". [٤٦] ومثله قوله تعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا [طه: ١١٥] قال الطبري: "ولم نجد له عزم قلب، على الوفاء لله بعهده، ولا على حفظ ما عهد إليه". [٤٧] وقالوا في العزم: إرادة جازمة بَعدَ التردّد. [٤٨]

---

[٤١]: يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، مادة: (نفس)، ص٧١٠.

[٤٢]: **اللباب في علوم الكتاب** ابن عادل، ٢٢٢/٢٠.

[٤٣]: **مفاتيح الغيب**، الرازي، ٩٣/٣١.

[٤٤]: **تفسير ابن كثير**، ١٩٢/٤.

[٤٥]: **لسان العرب**، لابن منظور، ١٢/ ٣٩٩. وينظر: **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، سميح عاطف الزين، (بيروت: دار الكتاب المصري؛ دار الكتاب اللبناني، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٧م)، ص٦٩٦.

[٤٦]: **جامع البيان عن تأويل القرآن**، محمد بن جرير الطبري، خرج أحاديثه: إسلام عبد الحميد وآخرون، (القاهرة: دار الحديث، ٢٠١٠م)، ٥٠٨/٣.

[٤٧]: المصدر السابق، ١٨/ ٣٨٥.

[٤٨]: **موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني**، رفيق العجم، ١٧٥/١.

العزم اصطلاحاً: يقول ابن القيم: "العزم: هو القصد الجازم المتصل بالفعل، ولذلك قيل: إنه أول الشروع في الحركة لطلب المقصود، وأن التحقيق: أن الشروع في الحركة ناشئ عن العزم، لا أنه هو نفسه، ولكن لما اتصل به من غير فصل ظن أنه هو. وحقيقته: هو استجماع قوى الإرادة على الفعل". (٤٩) وعرفه ابن عاشور بأنه :"إمضاء الرأي وعدم التردد بعد تبيين السداد". (٥٠)

الآيات الدَّالّة على علو الهمّة في لفظ (العزم):

مجموع مواضع مادة: (عزم) الواردة في القرآن: تسعة مواضع؛ (٥١) أربعة منها دالة على معنى الهمّة. ويلحظ أن الأربعة كلها مقرونة بخلق الصبر، للدلالة على أهمية الخُلقين في تحقيق الهمّة العالية، فتدبر حكمة الباري سبحانه. والآيات هي:

١- قال تعالى: فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف: ٣٥] هذا أمر بالصبر للنبي صلي الله عليه وسلم على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى كما صبر بعض الأنبياء من قبله وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام إذ أثنى سبحانه وتعالى على صبرهم ومشاقهم في الدعوة إليه سبحانه، وجعل ذلك من معالى الأمور وعظيم الهمم، فكم من المواقف والأحداث وطول السنين التي قضاها هؤلاء الرسل عليهم السلام مع أقواهم، فأي هِمم هذه التي تخلقوا بها! وأي صبرٍ هذا الذي أمدهم الله به! فسبحان ربي العظيم.

جاء في جامع البيان للطبري: "يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلي الله عليه وسلم مثبّته على المضيّ لما قلَّده من عبْء الرسالة، وثقل أحمال النبوّة صلي الله عليه وسلم ، وآمره بالائتساء في العزم على النفوذ لذلك بأولي العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لَقُوا فيه من قومهم من المكاره، ونالهم فيه منهم من الأذى والشدائد (فَاصْبِرْ) يا محمد صلي الله عليه وسلم على ما أصابك في الله من أذى مكذّبيك من قومك الذين أرسلناك إليهم بالإنذار (كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) على القيام بأمر الله، والانتهاء إلى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره، ما نالهم فيه من شدّة. وقيل: إن أولي العزم منهم، كانوا الذين امتُحِنوا في ذات الله في الدنيا بِالمحَن، فلم تزدهم المحن إلا جدّا في أمر الله، كنوح وإبراهيم وموسى ومن أشبههم". (٥٢)

٢- قال تعالى: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور [آل عمران: ١٨٦] قال ابن عطية: "ندب الله تعالى عباده إلى الصبر والتقوى، وأخبر أنه من عزم الأمور، أي من أشدها وأحسنها". (٥٣)

---

(٤٩) : **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين،** محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي : بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ)، ١/١٥٢.

(٥٠) : التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٤/١٩٠.

(٥١): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، مادة: (عزم)، ص٤٦١.

(٥٢): **جامع البيان،** الطبري، ٢٢/١٤٥.

(٥٣): **المحرر الوجيز**، ابن عطية، ١/٥٥١.

٣- قال تعالى: وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُور [الشورى: ٤٣] قال الرازي: " والمعنى ولمن صبر بأن لا يقتص وغفر وتجاوز فإن ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الأمور يعني أن عزمه على ترك الانتصار لمن عزم الأمور الجيدة. ويحكى أن رجلا سب رجلا في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم ويعرق فيمسح العرق، ثم قام فتلا هذه الآية، فقال الحسن: عقلها والله! وفهمها إذ ضيعها الجاهلون". (٥٤)

٤- قال تعالى: يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور [لقمان: ١٣] إنها وصية لقمان الحكيم لابنه في التحلي بالصبر على العبادة والدعوة إلى الله تعالى فهو من عزائم الأمور.

وفي الحديث عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه: إنّ رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: "إِذَا اكْتَنَزَ النَّاسُ الدَّنَانِيرَ وَالدَّرَاهِمَ، فَاكْتَنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ".(٥٥)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: ((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المسْأَلَةَ، وَلاَ يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لاَ مُسْتَكْرِهَ لَهُ)). (٥٦)

المطلب السادس: السّعي.

السَّعْيُ لغة: أصله المشي سريعاً، وهو مرحلة من ترتيب مشي الإنسان: (الدَّبِيبُ. ثُمَّ المشْيُ. ثُمَّ السَّعْيُ. ثُمَّ الإيفَاضُ. ثُمَّ الهَرْوَلَةُ. ثُمَّ العَدْوُ. ثُمَّ الشَّدُّ) (٥٧) والسَّعْيُ: الْقَصْد، وَبِذَلِك فُسِّر قَوْله تَعَالَى: فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ [الجمعة: ٩] وَلَيْسَ من السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدو. والسَّعْيُ: الْكسْب، وكل عمل من خير أَو شَرّ: سَعْيٌ. وَفِي التَّنْزِيل لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى [طه: ١٥].

وَقَوله تَعَالَى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَي أدْرك مَعَه الْعَمَل.(٥٨) ويستعمل السّعي في القرآن بأوجه عدة: المشي والعمل والسرعة،(٥٩) ويستعمل للجِد في الأمر خيراً كان أو شرّاً.(٦٠)

---

(٥٤):**مفاتيح الغيب**، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)، الطبعة: الأولى، ١٥٦/٢٧.

(٥٥): رواه ابن حبان، رقم: (٩٣٥)، باب: ذكر الأمر باكتناز المرء ربه وجل وعلا الثبات، وهو صحيح، ينظر: **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، ابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ٢١٦/٣.

(٥٦): أخرجه **البخاري**، رقم: (٦٣٣٨)، باب: ليعزم المسألة فإنه لا مكره له.

(٥٧): **فقه اللغة وسر العربية**، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م)، ١٣٦/١؛ **مختار الصحاح**، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت — صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ص١٤٨.

(٥٨): **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية — بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م). ٢٢١/٢.

(٥٩): **الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز**، أبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، تحقيق: عربي عبد الحميد علي، (بيروت، دار الكتب العلمية)، ص٢٦٠، **والوجوه والنظائر**، أبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م)، ص٢٤٩.

(٦٠): **الموسوعة القرآنية**، إبراهيم الأبياري، ٢٦٢/٨.

السَّعْيُ اصطلاحاً: العزم على تحصيل الشيء، ومنه قول الله جل وعلا في حق فرعون: ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى [النازعات: ٢٢] أي: يعزم على تحقيق مراده.(٦١) وعُرِّف في القرآن بأنه: "العمل والفعل الجاد الذي يقوم على النية والقصد سواءً أكان ذلك في الخير أو الشر". (٦٢)

الآيات الدَّالّة على علو الهمم في لفظ (السّعي):

مجموع مواضع مادة: (سعى) الواردة في القرآن: (٣٠) موضعاً؛ (٦٣) موضعان منها فقط دلَّ على معنى الهمّة؛ وهما:

١– قوله تعالى: وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا [الإسراء: ١٩]

ومعنى الآية: "وَمَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ بأن يعقد بها همته ويتجافى عن دار الغرور وَسَعى لَها سَعْيَها أي حق السعي لأجلها وذلك أن يكون العمل الذي يتوسل به إلى الفوز بثواب الآخرة من جملة القرب والطاعات وعلى قوانين الشرع والعقل لا البدعة والهوى وَهُوَ مُؤْمِنٌ لأن شيئا من صور الأعمال الصالحة لا يوجب الثواب إلا بعد تقديم الإيمان فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً". (٦٤) ونظيره قوله تعالى: فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلاَ كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُون [الأنبياء: ٩٤]

ثم تأمل كيف كرَّر لفظ: السعي مرتين للدلالة على الحرص وشدة الطلب ومواصلة المسير وانعقاد الهمة تلو الهمّة لتعمير الدار الآخرة والحصول على نعيمها ورضى الرحمن.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة: "وفي التعبير بـ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا، إشارة إلى أنه يسير لها، ويعمل ما يطلبه من برٍ وصدقٍ وأمانة، وحسن معاملة، واستقامة نفس، وسير على صراط مستقيم، وهاتان الآيتان في معنى قوله: مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيب [الشورى: ٢٠]". (٦٥)

٢– قوله تعالى: يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُون [الجمعة: ٩] السَّعي هنا بمعنى المضي إلى الصلاة كما قال الطبري: "فامضوا إلى ذكر الله، واعملوا له؛ وأصل السعي في هذا الموضع العمل، قال الله: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [الليل: ٤] وعن قتادة: والسعي يا ابن آدم أن تسعى بقلبك وعملك، وهو المضي إليها". (٦٦) ونلحظ هنا إن الأمر بالسعي يقتضي التبكير لصلاة الجمعة كما حثت عليه السنة وهذا يحتاج إلى همّة عالية وقوة عزيمة من المسلم لحصول الأجر العظيم كما رغبت فيه الشرع.

---

(٦١): **سلسلة محاسن التأويل**، المغامسي، ٢/١٤.

(٦٢) : **موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**، موضوع: (السعي)، https://modoee.com

(٦٣): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، عبد الباقي، مادة: (سعى)، ص٣٥١.

(٦٤): **غرائب القرآن**، النيسابوري ٤/٣٣٥.

(٦٥): **زهرة التفاسير**، محمد أبو زهرة، ٨/ ٤٨٥٦.

(٦٦): **جامع البيان**، الطبري، ٦٣٦/٢٢.

المطلب السابع: القُوَّة.

القُوَّةُ لغة: ضِدُّ الضَّعْفِ؛ ويكونُ فِي البَدَنِ وَفِي العَقْلِ. وَالْجَمْعُ قُوًى وقِوًى. ورجل شديد القُوَى أي شديد أسر الخَلق، وأَقْوَى الرجل إذا كانت دابته قَوِيَّةً. يقال: فلان قَوِيٌّ مُقْوٍ، فالقوي في نفسه، والمقوي في دابته.(٦٧)

والقوّة في القرآن على خمسة أوجه: العدة؛ أيّ: العدد من الرجال، الجِدُّ، البطش، السّلاح، الشِّدة.(٦٨) والذي يعنينا في الدراسة هو المعنى الثاني؛ أيّ القوة بمعنى الجِدّ. وهي القوة المعنوية التي تكون في العقل وبها تحصل الهمّة العالية وطلبها واستمرارها.

القُوَّةُ اصطلاحاً: يقول ابن عاشور: القوة حقيقتها حالة في الجسم يتأتى له بها أن يعمل ما يشق عمله في المعتاد فتكون في الأعضاء الظاهرة. مثل: قوة اليدين على الصنع الشديد، والرجلين على المشي الطويل، والعينين على النظر للمرئيات الدقيقة. وتكون في الأعضاء الباطنة مثل قوة الدماغ على التفكير الذي لا يستطيعه غالب الناس، وعلى حفظ ما يعجز عن حفظه غالب الناس ومنه قولهم: قوة العقل.(٦٩)

الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (القوَّة):

مجموع مواضع مادة: (قوى) الواردة في القرآن: (٤٣) موضعاً؛ (٧٠) منها خمسة مواضع دالّة على معنى الهمّة؛ وهي:

١- قوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون [البقرة: ٦٣]

٢- وقوله تعالى: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِين [[البقرة: ٩٣]

٣- وقوله تعالى: وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون [الأعراف: ١٧١] نلحظ بأن الآيات الثلاث جاءت بصيغة واحدة في جملة: خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ، وهي في سياق الخطاب لبني إسرائيل زمن موسى عليه السلام، والمقصود بالآيات: "واذكروا يا بني إسرائيل (إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُم) وهو العهد الثقيل المؤكد بالتخويف لهم، برفع الطور فوقهم وقيل لهم: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم) من التوراة (بِقُوَّةٍ) أي: بجد واجتهاد، وصبر على أوامر الله، (وَاذْكُرُوا مَا فِيه) أي: ما في كتابكم بأن تتلوه وتتعلموه، (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) عذاب الله وسخطه، أو لتكونوا من أهل التقوى". (٧١) فالعزيمة والهمّة العالية تحتاج إلى قوة حاصلة بالجد والاجتهاد والصبر لتحقيق مراد الله تعالى.

---

(٦٧): **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمّد بن محمّد الحسيني، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (دار الهداية)، ٣٩/٣٦٠؛ **لسان العرب**، لابن منظور، مادة: (قوي)، ١٥/٢٠٧؛ **مختار الصحاح**، محمد بن أبي الرازي، تحقيق: محمود خاطر، (مكتبة لبنان ناشرون: بيروت، ١٤١٥ – ١٩٩٥م)، ص٥٦٠.

(٦٨): **الوجوه والنظائر**، العسكري، ص٣٩١؛ **الوجوه والنظائر** للدامغاني، ص٣٨٩.

(٦٩) : **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، ٩/٩٩.

(٧٠): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، العبد الباقي، مادة: (قوى)، ص٥٨٧.

(٧١): **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، ص٥٤.

٤-وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِين [الأعراف: ١٤٥] في الآية إخبار بأن الله تعالى كتب في ألواح التوراة ما يحتاج إليه موسى عليه السلام في أمر دينه ودعوته من المواعظ والآداب وتفاصيل أحكام الحلال والحرام، لذا أمره بأن تقوى عزيمته بتطبيق ما تعلم، وتعلو همته في تبليغ ما أوحي إليه إلى قومه، فقوله: فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أي: "بجدٍّ وصحّةٍ وعزيمةٍ ونشاط وعَوْنٍ من اللَّهِ تَعَالَىٰ".(٧٢) ثم أمر قومك أن يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا أَيْ: بحسنها وكلُّها حسن سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِين يعني: جهنَّم. (٧٣)

٥- يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا [مريم: ١٢]. وهذا مثال آخر لحمل دين الله تعالى بجدٍّ واجتهاد وعزيمة وهمّة عالية؛ أمر الله به نبيه يحي بن زكريا عليهما السلام فقال: يَايَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ أيّ: التوراة، علماً بأن يحي عليه السلام لم يكن حينئذ قد بلغ الحلم (٧٤) ، وهو مستنبط من نص الآية: وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا أيّ لم يبلغ الحلم بَعْد. يقول الرازي: "قوله: بقوة ليس المراد منه القدرة على الأخذ، لأن ذلك معلوم لكل أحد فيجب حمله على معنى يفيد المدح وهو الجد والصبر على القيام بأمر النبوة وحاصلها يرجع إلى حصول ملكة تقتضي سهولة الإقدام على المأمور به والإحجام عن المنهي عنه". (٧٥)

المطلب الثامن: العمل.

العمل لغة: المهنة وَالْفِعْل. وَالْجمع أَعمال. عَمِلَ عَمَلاً وأَعْمَلَه واسْتَعْمَلَه. واعْتَمَلَ: عَمِلَ بِنَفسِهِ، وَقيل: العَملُ لغيرِه، والِاعتِمالُ لنَفسِهِ. وأعملَ رَأْيه وآلته وَلسَانه واستَعْمله: عمل بِهِ. ورجل عَمِلٌ وعَمُول: ذو عمل أو مطبوع على العمل.

وعَمِلَ الشيء: صنعه. والعامل: من يعمل في مَهنَة أو صنعة.. وأعمَل فلانا، واستعمله: جعله عاملا. واعتمل: عَمِل بنفسه: وعامله معاملة: طلب إليه العمل وآجره عليه. وعمَله: أعطاه الأجرة. (٧٦)

ويلحظ أن في استعمالات الفعل (عمل) إشارة إلى معاني الجد والاجتهاد والعزيمة والهمّة، إذ قالوا: وأعملَ رأيه وآلته ولسانه واستعمله...، وهو الذي نفيده من استنباط هذا المعنى من الآيات التي وردت فيها لفظ: (عمل).

---

(٧٢) : **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (دار القلم؛ الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ)، ص٤١٢؛ **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، ٢٨١/٧؛ **تاج العروس**، الزبيدي، ٣٦٠/٣٩.

(٧٣) : **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، للواحدي، ص٤١٢.

(٧٤) : ينظر: جامع البيان، الطبري، ١٥/ ٤٧٣؛ **مفاتيح الغيب**، الرازي، ٥١٦/٢١. وقال البغوي: "وهو ابن ثلاث سنين". **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ ٢٢٧/٣.

(٧٥) : **مفاتيح الغيب**، الرازي، ٥١٦/٢١.

(٧٦): **المحكم والمحيط الأعظم**، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، ٢/ ١٧٨؛ **لسان العرب**، لابن منظور، ٩/ ٤٦١؛ **الإفصاح في فقه اللغة**، حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصّعيدي، (مكتب الإعلام الإسلامي – قم، الطبعة: الرابعة، ١٤١٠ هـ)، ١٢١٢/٢.

العمل اصطلاحاً: "قال المناويّ: العمل كلّ فعل من الحيوان بقصد، والعمل أخصّ من الفعل؛ لأنّ الفعل قد ينسب إلى الحيوان الّذي يقع منه فعل بلا قصد، وقد ينسب الفعل إلى الجماد، والعمل قلّما ينسب إلى ذلك. أمّا العمل الصّالح: فهو العمل المراعى من الخلل، وأصله الإخلاص في النّيّة وبلوغ الوسع في المجادلة بحسب علم العامل وإحكامه، وقال بعضهم: العمل الصّالح ما دبّر بالعلم. وقال الكفويّ: العمل: المهنة والفعل، والعمل يعمّ أفعال القلوب والجوارح، ولا يقال إلّا ما كان عن فكر ورويّة ولهذا قرن بالعلم".(٧٧)

الآيات الدّالّة على علو الهمّة في لفظ (العمل):

مجموع مواضع مادة: (عمل) الواردة في القرآن: (٣٦٠) موضعاً؛ (٧٨) موضعان منها فقط دلَّ على معنى الهمّة؛ وهما:

١–وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ [التوبة: ١٠٥] أمر من الخالق سبحانه وفيه ترغيب وتشويق وإثارة للهمم أن يعمل المؤمن ويعمل لأن المطلع على العمل بالدرجة الأولى هو الله الخالق سبحانه وتعالى. روى الطبري عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال:"كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمُرّ عليه بجنازة، فأثنِيَ عليها بثناء حَسن، فقال: وجبت! ومُرَّ عليه بجنازة أخرى، فأثنِيَ عليها دون ذلك، فقال: وجبت! قالوا: يا رسول الله، ما وجبت؟ قال: الملائكة شُهداء الله في السماء، وأنتم شهداء الله في الأرض، فما شهدتم عليه وجب. ثم قرأ: وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ الآية.(٧٩) ومثله قوله تعالى: وَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون [التوبة: ٩٤] وقوله تعالى: أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى [آل عمران: ١٩٥]

٢–قوله تعالى: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيم لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلْ الْعَامِلُون [الصافات: ٦٠– ٦١] .

في الآية شحذ للهم على العمل الدؤوب والمستمر لتحقيق الهدف المنشود وهو الفوز العظيم، وهل هو إلا الجنة! يقول السعدي رحمه الله: "فهو أحق ما أنفقت فيه نفائس الأنفاس وأولى ما شمر إليه العارفون الأكياس، والحسرة كل الحسرة، أن يمضي على الحازم، وقت من أوقاته، وهو غير مشتغل بالعمل، الذي يقرب لهذه الدار، فكيف إذا كان يسير بخطاياه إلى دار البوار؟" (٨٠)

خاتمة البحث:

نسأل الله حسنها، وبعد؛ فهذه خاتمة بحث: الألفَاظُ الدالةُ على خُلُق (عُلُو الْهِمَّةِ) فِي القُرآنَ الكَرِيم، وفيها أهم النتائج المستنبطة من مباحثه على النحو الآتي:

- عدد مواضع لفظ (همّ) في القرآن الكريم؛ تسعة مواضع.

---

(٧٧): **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم** – صلى الله عليه وسلم، عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، (دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة : الرابعة ٧/ ٣٠١١.

(٧٨): يراجع: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، العبد الباقي، مادة: (عمل)، ص٤٨٣.

(٧٩): **جامع البيان**، الطبري، ١٤٩/٣. والحديث إسناده صحيح على شرط مسلم، صححه: أحمد شاكر، ينظر تحقيقه لتفسير الطبري السابق.

(٨٠) : **تيسير الكريم الرحمن**، السعدي، ص٧٠٤.

- عُرِّفت الهمَّة بأنها: قوة راسخة في النفس طالبة لمعالي الأمور هاربة من خسائِسها. وعليه فإن الهمّة لا تنصرف ولا توصف إلا لصاحب القصد السليم لطلب الأجر والثواب من الله تعالى. ولا يقال لطالب الدنيا وجامعها أنه صاحب همّة.
- الألفاظ التي تم استقراؤها من آيات القرآن الكريم ولها دلالة على علو الهمة هي: (المسابقة، المسارعة، المنافسة، العزم، السعي، القوة، العمل).
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (المسابقة): ستة مواضع.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (المسارعة): أربعة مواضع.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (المنافسة): موضع واحد.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (العزم): أربعة مواضع.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (السعي): موضعان.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (القوّة): خمسة مواضع.
- عدد مواضع الآيات الدَّالة على علو الهمّة في لفظ (العمل): موضعان.

التوصيات:

بحث الألفاظ الدالة على موضوع علو الهمّة من البحوث الجديدة في مجال التفسير الموضوعي التي لم أر من كتب فيه، وذلك لعدم ورود هذا اللفظ صراحة في القرآن إلا في موضع واحد في سورة يوسف عليه السلام كما أشرت إليه، وقد اجتهدت في استنباط معاني الهمَّة وما تشير إليه بعض الألفاظ بحسب حدود البحث وما سمحت به شروط المجلة وقواعدها الموقرة، ولعلي أوصي غيري من طلبة العلم المواصلة في هذا الموضوع الشيّق اللطيف لأنه من مكارم الأخلاق والناس في حاجة إليه لا سيما في زماننا هذا الذي ماتت فيه الهِمم! وعلت فيه الرِمَمْ –إلا من رحم ربي– فمن الألفاظ التي يمكن إضافتها للبحث لفظ: (الجهاد) في القرآن الكريم وغيره ويحتاج إلى استقراء أكثر وإمعان فكر واستنباط لمعانيه بحسب سياق الآيات ودلالتها. هذا والحمد لله رب العالمين.

